

ديناميكية الترخيم اللوني لتعزيز دافعية التعبير عند طلاب التربية الفنية في لوحة التصوير

The Dynamic of Marbling to Enhance the Motivation of Expression for Art Education Students in the Painting

اسم الباحث

منى إبراهيم حمدي الطنجي

مدرس الرسم والتصوير

قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة طنطا

Mona.tobgy2@gmail.comMona.eltoubgy@sed.tanta.edu.eg

ملخص البحث:

يتناول البحث الترخيم اللوني كأحد أساليب التشكيل، وما ينتج عنه من تداخل لوني يتحقق من خلاله العديد من العناصر التشكيلية مابين خطوط ومساحات وملامس؛ ذات تأثيرات بصرية قوية متميزة وفريدة توحى بالديناميكية؛ كما تناول البحث مفهوم ديناميكية الترخيم اللوني والتي تعني حركة الألوان مع بعضها بشكل تلقائي متغير على سطح اللوحة وبشكل غير مألوف، ويمكن الإستدلال على ديناميكية الترخيم اللوني من خلال العلاقات التنظيمية للعناصر المتحققة ناتج أسلوب التشكيل وما تظهره من تعبير ذو مضمون جمالي.

كما تناول البحث مفهوم الدافعية والتعبير وإرتباط كلا منهما بالطالب، فدافعية التعبير عند الطلاب تنبع من تضافر عدة عوامل داخلية وخارجية، تحرك سلوكهم وتوجههم حتي يتحقق أهداف ما تعد مهمة، لها من الجودة ما يستحوذ على إنفعالاتهم للتعبير عن الموضوعات المختلفة، وقد حاول البحث الإستفادة من ديناميكية الترخيم اللوني في دعم وتعزيز دافعية الطلاب للتعبير عن أفكارهم في رؤى وعلاقات جمالية تعبيرية متغيرة، فتم تطبيق تجربة طلابية هدفت إلى كشف ديناميكية الترخيم اللوني الذي يتحقق من خلال التدخلات اللونية المختلفة وما تحققه من خطوط و مساحات و ملامس متنوعة ذات إحياءات بصرية قوي، وتنفيذ لوحات تصويرية إعتد أساسها التشكيلي على الترخيم اللوني كقوة محركة تحفز دافعية الطلاب نحو التعبير عما بداخلهم من أفكار وأحاسيس في لوحة التصوير.

وجاءت نتائج التجربة على النحو التالي:

- الأعمال الفنية تحمل معنى تعبيرى عميق وفكر مخبأ تحت المظهر السطحي للتخيم اللوني .
- تحقق في الأعمال الفنية التلقائية المقصودة في أسلوب الترخيم اللوني.
- ظهرت مساحات لونية متنوعة عبرت عن ديناميكية مستمرة أضافت للعناصر الأخرى المكونة للعمل الفني.
- جاءت ألوان وملامس الترخيم اللونية موحية بالحركة والإندفاع في بعض الأعمال الفنية.
- ساعدت ديناميكية الترخيم اللوني الطلاب على التعبير عن إنفعالاتهم وأفكارهم.

الكلمات المفتاحية: ديناميكية- الترخيم اللوني- التعبير- الدافعية .

مقدمة:

ظهر في مجال فن التصوير اتجاهات تشكيلية تعتمد علي البحث والتجريب للوصول إلي إنتاج أعمال فنية جديدة ومبتكرة، وفي إطار تدريس فن التصوير بمنهجيته وفلسفته نجد أن هناك أساليب وتقنيات عديدة يمكن إستخدامها لإنتاج صياغات ومعالجات فنية تحقق رؤي تعبيرية وجمالية؛ ومن خلال عمليات الكشف والتجريب المتواصلة في مجال الفن تم إستحداث طرق أدائية أتاحت للطلاب دارسي الفنون أن ينطلقوا نحو تجريب وتطبيق أساليب تشكيل مختلفة في أعمالهم الفنية.

ويعتبر الترخيم اللوني واحد من ضمن أساليب التشكيل المستحدثة التي يمكن من خلالها " تحقيق أعمال فنية غير تقليدية ذات إتجاه تشكيلي وتعبيري خاص يثري العمل الفني" (6ص2)، ويتسم الترخيم اللوني بالطلاقة والعفوية والتلقائية في التدخلات اللونية التي تسير في إتجاهات ومسارات مختلفة لينتج عنها علاقات مترابطة ديناميكية ذات تأثيرات بصرية لونية وخطية وملمسية متميزة في أشكالها وهيئاتها، ولذلك تري الباحثة أن الإستفادة من ديناميكية الترخيم اللوني قد يساعد الطلاب علي إنتاج أعمال فنية ذات رؤية تعبيرية إبداعية.

والتعبير في الفن هو عنواناً يطلق علي كل تصور تشكيلي، حيث يفصح الفنان " بلغة الشكل والألوان والأحجام والأضواء عن قيمة فنية يحس بها ويريد أن ينقل من خلالها مشاعره إلي الآخرين، وهي إنتقال للشحنة الداخلية عند الفنان إلي الخارج كي يتأثر بها غيره" (3ص65)، والتعبير في الفن يقتضي وجود شخص معبر وهو الفنان؛ وخامة يستخدمها في نقل هذا التعبير، وفي مجال تدريس فن التصوير نجد دائما ما تأتي حاجة الطلاب في التعبير عن ذاتهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة للوصول إلي أقصى ما يمكن تحقيقه من إمكانيات وقدرات بقصد إشباع حاجاتهم وإفعالاتهم، وتحتاج إثارة دافعية الطلاب للتعبير عن موضوع ما فكر ومهارة، ذلك لأن الطلاب يمتلكون مستويات دافعية مختلفة ومتنوعة فمنهم من يملك الدافعية والهمة العالية ومنهم من يملك الدافعية المتوسطة ومنهم من لا يهتم ولا يملك دافعية نحو التعبير، لذلك فإثارة الدافع نحو التعبير عن أفكارهم من المباحث الهامة؛ ذلك لأن الدافعية والتعبير في مجال الفن مرتبطان إرتباط وثيق.

مشكلة البحث :

لاحظت الباحثة أثناء تدريسها لمقرر التصوير أن الكثير من الطلاب يحكمهم المخاوف والقلق أثناء تكليفهم بالتعبير عن موضوع ما، ويرتبط غالبًا هذا الخوف بإحساس الطالب أنه غير قادر علي إيصال ما يدور داخله من طاقات نفسية ووجدانية، ومن هنا جاءت فكرة البحث إنه يمكن الإستفادة من ديناميكية الترخيم اللوني وما تحققه من طاقات لونية ذات تأثيرات بصرية متميزة في تحفيز تفكير ووجدان الطلاب للتعبير عن أفكارهم وإهتمامهم ورؤيتهم لموضوعات متنوعة ترتبط بهم وبتفاعلهم مع البيئة والمجتمع، ومن هنا تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي:

هل يمكن الإفادة من ديناميكية الترخيم اللوني في تعزيز دافعية التعبير عند طلاب التربية الفنية لإنتاج لوحة تصويرية؟

أهداف البحث:

- تحقيق معالجات تشكيلية بأسلوب الترخيم اللوني تجمع بين العفوية والقصد لتوظيفها في لوحة التصوير.
- الإفادة من ديناميكية الترخيم اللوني كمدخل لتعزيز دافعية التعبير عند الطلاب لإنتاج لوحات تصويرية معاصرة.

أهمية البحث :

- تعزيز دافعية التعبير لدي الطلاب من خلال إستخدام الترخيم اللوني كأسلوب التشكيل في لوحة التصوير.
- تنمية الجوانب التعبيرية والتصورات الخيالية لدي الطلاب من خلال تنوع الرؤي البصرية ناتج الترخيم اللوني.

فروض البحث:

- تفترض الباحثة أن :
- توظيف ديناميكية الترخيم اللوني في لوحة التصوير يثري الجانب التعبيري.
 - إنطلاق الطلاب في استخدام أسلوب الترخيم اللوني علي سطح اللوحة التصويرية يحفز دافعيتهم في التعبير عن أفكارهم وإنفعالاتهم .

حدود البحث:

- تقتصر حدود البحث علي :
- **حدود موضوعية :**
 - تناول مفهوم كلا من (الديناميكية -الترخيم اللوني - التعبير - دافعية التعبير).
 - تناول مختارات من أعمال فنانين معاصرين إستخدموا الترخيم اللوني لإثراء الجانب التعبيري في لوحة التصوير.
 - **حدود زمنية :**
 - تطبيق التجربة الطلابية في الترم الأول للعام الدراسي 2017- 2018م.
 - **حدود مكانية :**
 - تطبيق التجربة بكلية التربية النوعية – جامعة طنطا.
 - **حدود بشرية:**
 - طلاب الفرقة الرابعة – قسم التربية الفنية.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي عند إستعراض الإطار النظري، والمنهج التجريبي عند التطبيق الميداني للتجربة.

مصطلحات البحث:

■ **الديناميكية Dynamics**

في مجال الفن التشكيلي هي " الحركة الإيقاعية ذات النظام المتغير والمستمر، أي التغير في النظام الإيقاعي لحركة المفردات التشكيلية" (9-14 ص)

■ **الترخيم اللوني Marbling**

هو " أسلوب فني يمكن تنفيذه في الطينيات والعجائن والألوان السائلة، ويعتمد علي إحداث تداخلات لونية قد تكون مقصودة عندما يتم التحكم في تداخل هذه الألوان بشكل موجه من الفنان من خلال التحكم في أسلوب دمج الألوان وتداخلها أو تكون غير مقصودة عندما يترك المجال للطبيعة السائلة للألوان بحرية الإنسياب والتداخل، أو يتم التعامل مع أساليب دمجها بشكل عشوائي غير منتظم، وينتج عن هذا التداخل العديد من العناصر التشكيلية ما بين خطوط ومساحات وملامس" (14-328 ص).

■ **ديناميكية الترخيم اللوني The Dynamic of Marbling**

التعريف الإجرائي للباحثة لمفهوم ديناميكية الترخيم اللوني هو: حركة الألوان مع بعضها بشكل تلقائي متغير علي سطح اللوحة، هذه الحركة ينتج عنها تداخل وإختراق كل لون حدود اللون المجاور له بجرأة وشكل غير مألوف؛ فتنتج مساحات وخطوط وملامس تتحرك في مسارات تحمل تأثير بصري مميز وفريدة، ويمكن للفنان أن يستفيد من تلك التأثيرات البصرية الناتجة عن ديناميكية الألوان وتوظيفها بأفكار وحلول تشكيلية متعددة في العمل الفني.

■ الدافعية Motivation

الدوافع هي " إحدى خصائص السلوك الإنساني المتميز بالغانية بأنها قوي أو طاقات نفسية أو جسمية داخلية توجه وتنسق بين تصرفات الفرد وسلوكه أثناء استجابته مع المواقف والمؤثرات البيئية المحيطة به، وتتمثل هذه الطاقات بالرغبات والحاجات والتوقعات التي يسعى إلي إشباعها وتحقيقها" (13- 219).
والدافع هو " مثير داخلي شعوري أو لا شعوري بيولوجي أو سيكولوجي يحرك طاقات الكائن الحي ويوجهها ، ولدافع وجهان وجهة داخلية يتمثل في التوتر والضيق الذي يطلب الإشباع، ووجهة خارجي يتمثل في الأهداف ولذا فنتيجة الدافع لا تعرف إلا من خلال الأهداف" (12-ص 14).

■ التعبير Expression

" مجموعة من التأثيرات الإنفعالية التي تضفي علي المضمون الجمالي لأي عمل فني دلالة وجدانية خاصة تتولد في ذهن المتذوق لهذا العم " (9-ص 8)
" هو عنوانًا يطلق علي كل تصور تشكيلي منذ أن عرف الإنسان كيف يفصح عما يعتمل في وجدانه من مشاعر سواء إتخذت هذه الوجدانيات صورة تشكيلية بالرسم او النحت أو أنها إتخذت في تصوراته صورة أدبية لموضوعات قصص، فمن ثم كانت كلمة التعبير ذات مفهوم عام وشامل لكل ما يعبر به الإنسان عن نفسه" (3-ص 43).
وتعرف الباحثة دافعية التعبير عند الطالب بأنها عملية تتبع من تضافر عدة عوامل داخلية وخارجية، تقوم بتحريك سلوك الطالب وتوجيهه؛ حتي يحقق هدف ما يعد مهم، وينتج عنه إستغراق الطالب التام في موضوع جديد، له من الجودة ما يستحوذ على إنفعالاته للتعبير عن ذلك الموضوع.

■ الإطار النظري

○ الترقيم اللوني.

إن أول من عرف الترقيم بشكل موضوعي هو " تشالز ولنوف Charles Wolof علي أنه أسلوب يختص بإنتاج زخارف وتأثيرات معينة" (5-ص 176) ، من خلال التداخلات اللونية، وقد رجع إستخدام كلمة ترقيم إلي المظهر المرئي الذي تظهر عليه تدخلات الألوان والتي تكون شبيهة بمظهر سطح الرخام، ويوجد أنواع مختلفة لخامات الملونات المستخدمة في الترقيم حيث أن لكل خامة لونية تأثيراتها وهيئاتها الترقيمية المختلفة تبعًا لقوام وتركيب كل خامة، ويمكن الدمج بين أكثر من خامة لونية بهدف إستحداث تأثيرات مبتكرة تختلف عن المألوف في أسلوب الترقيم.

ويمكن الإستدلال علي ديناميكية الترقيم اللوني من خلال العلاقات التنظيمية للعناصر المتحققة ناتج أسلوب التشكيل وما تظهره من تعبير ذو مضمون جمالي، وتتمثل تلك العناصر في :

- اللون .

إن للألوان إمكانات تشكيلية وطاقات تعبيرية قوية، فهو يمثل عنصر تشكيلي هام عند فناني التصوير بل قد وصل الأمر عند بعض المصورين إلي القول بأن اللون هو فقط الموضوع والشكل، وأطلق عليه سيزان عبارته الشهيرة " عندما يبلغ اللون الإمتلاء؛ يبلغ الشكل الكمال" (6-ص 114)، وإستخدام الألوان أساسي في أسلوب الترقيم اللوني ليس من حيث كونها فقط الوسيلة التي يشكل بها الفنان، ولكنها أيضًا تمثل طاقة كامنة داخل العمل الفني من خلال ما تحققه تدخلات اللون من حركة ديناميكية تثري الرؤية البصرية، فاللون هنا يمثل طبيعة مزدوجة فهو وسيلة تشكيل وكذلك يمثل جرسًا روحيًا يتولد عنه مناخ روحي في العمل الفني، "فالألوان قدرة علي إحداث تأثيرات نفسية الإنسان، كما للألوان قدرة علي الكشف عن شخصية الإنسان، ذلك لأن كل لون من الألوان يمتلك دلالات خاصة" (1-ص 183).

- المساحات اللونية.

تتميز المساحات اللونية بإمكاناتها في ملئ مسطحات اللوحة في نظم متعددة توزع في شكل ديناميكي، حيث تتحرك المساحات اللونية للتقارب مع بعضها وتستمر في الحركة حتى تتلامس وتتلاحم ليفصل بينهم خط وهمي، وقد يحقق تلامس وتقارب المساحات اللونية علاقات لونية ترابطية تنظم في شكل قوة حركية ذات إيقاع ديناميكي، قد يشكل مصدرًا ومنبعًا هامًا للكثير من الملامس الإيهامية ذات التأثيرات البصرية.

- الخط.

يعد الخط عنصر تشكيلي مهم في بناء العمل الفني، والخط هو " أثر ناتج عن تحرك نقطة في اتجاه ما بقوة حركية تؤثر علي النظام الإيقاعي لحركة الخط الناتج " (12-ص 490)، ولا يكاد أي عمل فني يخلو من عنصر الخط وإن كان بدرجات متفاوتة، وتساهم الخطوط في تحقيق التوازن والتناسق بين أجزاء العمل الفني، " فضلًا علي أن تنوع الخطوط بين المستقيمة والمنكسرة والمنحنية والرفيعة تعطي أثرًا جماليًا مثلما تعطي الموسيقي أثرًا جماليًا من خلال نغماتها العالية والمنخفضة " (13-ص 492)، وفي أسلوب الترخيم اللوني يتحقق الإحساس بالخط من خلال حركة اللون علي سطح اللون حيث يشكل خطوط مختلفة الاتجاه أفقية ورأسية ومائلة تتقاطع وتتداخل مع بعضها لتكون مساحات لونية لها هياكل مختلفة.

o التعبير والفنان.

العمل الفني هو وعاء يحمل تعبيرات الفنان التي تعكس هواجسه وأحاسيسه بأسلوب فني يساعد علي الإفراج عن عالمه الداخلي الخاص، لذلك يعتبر الأسلوب التعبيري هو " إسقاط للدوافع النفسية للفنان التشكيلي التي تكمن في أعماقه من خلال تفاعله مع بيئته ومجتمعه، رافضًا بعض ما يراه سلبياً فيها وموافقاً ومؤيداً علي البعض الآخر، معبرًا عن ذلك في عمل فني جديد محوّل إياه إلي وسيلة إتصال بينه وبين الآخر " (10-ص 2).

- دافعية التعبير في الفن.

تحدث الفنان بول كلي عن دافعية التعبير عند الفنان قائلاً " إن العمل الفني ينبثق من المصادر الكامنة في أعماق النفس الإنسانية للفنان، فبعض خصائص الخط ودمج القيم التنغيمية والتناسقات اللونية تحمل معها في نفس الوقت أشكالاً متميزة بارزة في التعبير " (12-ص 219)، ولا يخلو حديث فنان عن هذه الدافعية فهي تمثل مفردة في منظومة النتاج الفني عند الفنان لا تقل أهميتها عن مفرداته الإبتكارية؛ ويمكن القول أن دافعية الفنان للتعبير عن موضوع أو خامة أو أسلوب فني تمثل عامل جوهري في توليد الأفكار وهي منبع الطاقة الموجه للنشاط الذي يقوم به الفنان أثناء تنفيذ العمل الفني.

- دافعية التعلم عند الطلاب في مجال الفن :

تتنوع دافعية التعلم عند الطلاب في مجال الفن إلي:

- الدوافع الخارجية وهي التي يستمدّها الطالب من المصادر الخارجية ومن البيئة التعليمية المحيطة به سواء كانت موضوعات أو موادًا أو معلومات، وقد تكون على شكل تقديم المحفزات المادية أو المعنوية.

- الدوافع الداخلية وهي التي يكون مصدرها الطالب نفسه، بناءً على وجود رغبة داخلية تهدف إلى إرضاء وتحقيق الذات، وسعيًا للكسب المعنوي.

والدافعية هي حالة حتمية إذ لا سلوك بدون دوافع، وهي أمر هام في مجال تعليم الفن حيث تساهم في تحويل ما يوجد في نطاق تفكير الطالب إلي صور جمالية بأساليب فنية شتى، فرغبة الطلاب للتعبير عن ذاتهم وأفكارهم هي رغبة شديدة لا يدركها أو يحللها على الأغلب لكنه يستشعرها داخله بقوة، وتنبع الدافعية من تضافر عدة عوامل داخلية وخارجية توجه إنتباهه وتعمل علي إستمرار نشاط الطلاب وحيويتهم، لينتج عنها إستغراق الطالب التام في موضوع جديد له هدف ما يعد مهم، وله من الجودة ما يستحوذ على إنفعالاته للتعبير عن ذلك الموضوع.

- ديناميكية الترخيم اللوني ودورها في تعزيز التعبير عند الطلاب:
إن أسلوب التشكيل المستخدم لإنتاج العمل الفني هو جزء هام في التعبير الفني ومكمل لها، حيث يساهم في إطلاق العنان لإنفعالات الطلاب ليعبروا عما يدور بداخل عقلم وذاتهم، ويعتبر الترخيم اللوني واحد من ضمن أساليب التشكيل التي تتضمن خلق شكل جديد من التأثيرات البصرية الغير مألوفة التي تسهم في تحفيز الجانب التعبيري لدي الطلاب في مجال الفن، فالديناميكية المتحققة من خلال الترخيم اللوني تعتبر مجالاً خصباً لتفريغ طاقات الطلاب ودفع رغباتهم في التعبير عن خصوصيتهم في الرؤيا والتفكير والإستكشاف، وأيضاً التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وإنفعالاتهم الذاتية بما يرضي حاجاتهم ورغباتهم، ويمكن الإستفادة من أساليب التشكيل المستخدمة في إنتاج الأعمال الفنية لتحفيز دافعية التعبير عند الطلاب وتطوير أفكارهم.

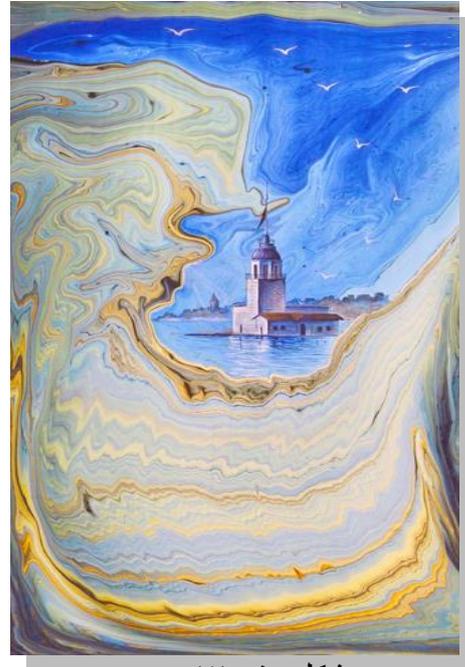
○ مختارات لأعمال فنانين معاصرين إستخدموا الترخيم اللوني لإثراء الجانب التعبيري في لوحة التصوير.

- الفنان حكمت باروتجوغل Hikmet Barutçugil

(حكمت باروتجوغل) فنان تشكيلي ظهر شغفه وتميزه بهذا الأسلوب من الفن، فإرتقى بأعماله الفنية إلي ذروة الإبداع من خلال تحقيق تقنيات الترخيم اللوني بألوان غنية وتشكيلات متنوعة؛ ليخلق منها أعمال فنية جذابة تحمل مغزي تعبيري، فرسم لوحات من واقع مدينة إسطنبول مستفيداً من ديناميكية الترخيم اللوني في التعبير عن الأجواء المحيطة بعناصر موضوعاته، شكل رقم (1)،(2)؛ مستكشفاً من خلال الترخيم اللوني جماليات فريدة تنثري العمل الفني.



شكل رقم (2)



شكل رقم (1)

<http://www.ebristan.com/secme/41dfdc6505f12d584b11fa1f5d3f997f.jpg>

- الفنان محمد عبلة Muhammad Abla

يسرد الفنان التشكيلي المصري (محمد عبلة) الكثير من الحكايات عبر ألوانه، حيث تشكل الروايات وكذلك أحداث المجتمع دورًا مهمًا في أعماله الفنية، وقد نفذ مجموعة متميزة من الأعمال الفنية مستخدمًا تقنية الترخيم اللوني التي تمنح لوحاته بعدًا بصريًا، فالفنان محمد عبلة لا يرسم اللوحة بنسق أحادي الألوان أو حتى طبقات، بل نجد اللوحة متداخلة الألوان وتشكل ما يشبه الكرنفال الحقيقي، ولكنها في الوقت عينه تحت العين على التوغل في أعماقها لإكتشاف مزاياها، محققًا الفنان إنسجامًا مختلفًا وخاصًا في التعبير عن موضوعاته الفنية، شكل رقم (3) لوحة فنية تجسد مشهد لضحايا أحداث غرق مركب الهجرة غير الشرعية بساحل مدينة رشيد بمحافظة البحيرة، مستغلًا الفنان ديناميكية الترخيم اللوني في إعطاء الإحساس بهياج البحر ليؤكد بذلك علي المضمون التعبيري لهياج وإنفعال المجتمع وتأثره بالموقف .



شكل رقم (3)

<https://www.youm7.com/story/2016/9/24/%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%AA%>

- الفنانة رينيه ايزينبارت Rene Eisenbart

إعتمد الأسلوب الفني للفنانة رينيه ايزينبارت علي إعادة صياغة الرسوم والعناصر من خلال أسلوب الكولاج مستعينة بتقنية الترخيم اللوني في تشكيل قصاصات الورق للإستفادة من الثراء الملسمي واللوني الناتج عن هذه التقنية، وفي شكل رقم (4) نجد لوحة كولاج لبرورتية إعتمدت الفنانة فيها علي دمج بعض قصاصات الورق الجاهزة الملامس مع قصاصات أخرى من الترخيم اللوني الذي تم تجهيزه من قبل الفنانة، وإتسم العمل الفني بالتأثيرات اللونية الجذابة التي ساهمت بدورها في إبراز الجانب التعبيري لملامح الوجهة.

- الفنانة ليزا ولكر Lisa Walker

تناولت الفنانة تقنية الترخيم اللوني في العمل الفني بشكل تعبيري مختلف، حيث رسمت مجموعة من الطيور تصدرت مساحة كبيرة في العمل الفني مستخدمة ألوان شبة شفافة لإبراز العناصر فوق مساحة الترخيم اللوني، وقد أظهرت في العمل الفني علاقة شفافية جميلة بين الأرضية والعناصر المرسومة.



شكل رقم (5)



شكل رقم (4)

[/https://rene-art.com/process-2](https://rene-art.com/process-2)

<http://www.lizwalkerart.com/marbled-acrylic-paintings.html>

■ الإطار التطبيقي :

تسعى الباحثة في هذا الجزء إلى تطبيق تجربة طلابية علي طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية تتوافق مع المحتوي التدريسي لمقرر التصوير، والذي يتضمن مجموعة من النقاط الأساسية من ضمنها (توظيف طرق ومعالجات وأساليب جديدة للخامات المختلفة المحيطة بالطالب في لوحة فنية، وإستنباط رؤية فنية للخامات والتقنيات وتوظيفها فنياً بشكل مبتكر، وحل المشكلات الفنية أثناء تنفيذ اللوحة)، ويشمل الإطار التطبيقي عدة محاور:

■ أهداف التجربة :

تهدف تجربة البحث إلي :

- تكشف ديناميكية الترقيم اللوني الذي يتحقق من خلال التدخلات اللونية المختلفة وما تحققه من خطوط و مساحات و ملامس متنوعة ذات إحياءات بصرية قوية.
- تنفيذ لوحات تصويرية إعتد أساسها التشكيلي علي الترقيم اللوني كقوة محركة تحفز دافعية الطلاب نحو التعبير عما بداخلهم من أفكار وأحاسيس في لوحة التصوير.

■ أهمية التجربة:

○ أهمية فنية .

- تساهم التجربة في إلقاء مزيد من الضوء نحو أهمية التجريب في مجال فن التصوير.
- تتركز الأهمية الفنية للتجربة علي تكشف ديناميكية الترخيم اللوني، وكيفية توظيفها لإثراء الجانب التعبيري في لوحة التصوير.

○ أهمية تربوية.

- يساعد التجريب في مجال الفن التشكيلي علي دعم الابتكار والإبداع والإعتماد علي النفس، وكل ذلك له أهمية تربوية للطلاب في مرحلة التعليم الجامعي .

■ خطوات التجربة:

تندرج خطوات التجربة في عدة مراحل بداية من إختيار الموضوع الذي سوف يعبر عنه الطلاب وتحديد مساحة اللوحات، وإعداد مساحات كثيرة و متنوعة من الترخيم اللوني، ووضع الطلاب خطة تنفيذ للوحاتهم مبنية علي إمكانية دمج مساحات مختلفة من الترخيم اللوني في لوحة التصوير مع بعضها أو مع أنماط أخرى من الورق بإستخدام أسلوب الكولاج.

○ إختيار الموضوع.

إن إختيار الموضوع يعد خطوة هامة في سير التجربة الطلابية، فكلما زاد إهتمام الطلاب بمحتوى الموضوع، وجدت لديهم الرغبة العامة في التعبير والإنجاز، وأيضًا وجدت الثقة بالنفس وتقدير الذات، بالإضافة إلى الصبر والمثابرة، وقد إختارت الباحثة موضوع (الإنسان) ليعبر الطلاب من خلاله، وهو يعتبر من الموضوعات المتشعبة فيمكن التعبير عن الإنسان من خلال الوجه أو التعبير عن حالة نفسية من خلال الحركة... وغير ذلك من الأفكار والرؤي الفنية المختلفة.

○ إعداد مساحات من الترخيم اللوني.

تعتمد هذه الخطوة علي إعداد الطلاب لمساحات كثيرة مختلفة من الترخيم اللوني بحيث يسهل إستخدامها وإستغلال إمكاناتها التشكيلية المختلفة في التعبير عن الموضوع المطلوب منهم .

○ تطبيق أسلوب الكولاج .

وهي من المراحل الهامة في تشكيل العمل الفني ، وتختص هذه المرحلة بإستخدام أسلوب الكولاج حيث يتم تجميع القصاصات الورقية المنفذه بالترخيم اللوني ذات الثراء اللوني والملمسي، مع مراعاة إظهار ديناميكية الترخيم اللوني لإبراز الجانب التعبيري في لوحة التصوير.

■ نماذج من الأعمال الفنية ناتج التجربة الطلابية: تناولت تنفيذ مجموعة من لوحات التصوير بالإستفادة من

ديناميكية الترخيم اللوني لتحفيز دافعية التعبير لدي طلاب التربية الفنية.

- الخامات والوسائط : (الوان أكريلك – غراء أبيض – ورق)

- تقنية التنفيذ : (الترخيم اللوني – الكولاج)



العمل الفني الثاني



العمل الفني الأول

- وصف العمل الفني الأول -

○ الموضوع : هروب إلي الطفولة

جسدت الطالبة رغبة الإنسان في الهروب من هموم الحياة من خلال شكل لرأس شخص منفذ بأسلوب الترخيم اللوني يخرج منه شكل طفل صغير يحمل بيده بالون تم إضافته علي العمل الفني بإستخدام أسلوب الكولاج، أما الخلفية فإنقسمت ما بين المساحات اللونية الفاتحة والداكنة.

○ الجانب التعبيري في العمل الفني: عبرت الطالبة من خلال ديناميكية الترخيم اللوني عن رغبة داخلية للإنسان مستفيدة من إندماج الألوان في سمفونية جميلة وإيقاع حركي متناغم، تعزفه مساحات متشابكة من الألوان الجذابة التي إختلطت معًا من خلال أسلوب الترخيم اللوني.

- وصف العمل الفني الثاني -

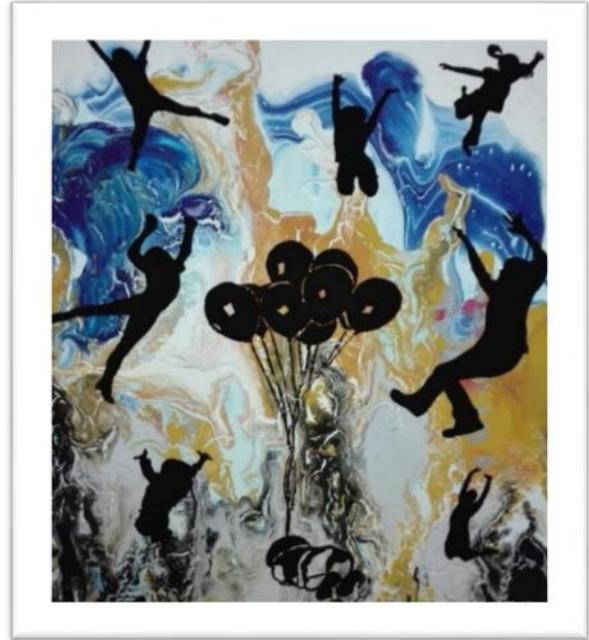
○ الموضوع : مشهد وداع

جسدت الطالبة مشهد لإمرأة تودع طفلتها المتجهة للبعود إلي السماء وتم رسمها بالألوان الداكنة علي مساحات لونية ساخنة متداخلة منقذة بأسلوب الترخيم اللوني؛ مجسدة مأساة الحروب .

○ الجانب التعبيري في العمل الفني: عبرت الطالبة عن مأساة الحرب مستغلة أسلوب الترخيم اللوني في العمل الفني وما حققه من مساحات لونية متدرجة مابين درجات السماء الأبيض والأزرق في أعلي اللوحة ودرجات البرتقاليات والأصفر في المنتصف والدرجات الداكنة في الأسفل لتعبر عن الدمار، وهذا التدرج اللوني أعطي نوع من الإتزان، كما وظفت العناصر الأدمية في تناغم حركي متناسب مع أسلوب الترخيم اللوني في خلفية اللوحة.



العمل الفني الرابع



العمل الفني الثالث

- وصف العمل الفني الثالث

o الموضوع: حياة غير شرعية

جسدت الطالبة ذعر حياة الإنسان الذي يتعرض للهجرة غير الشرعية من خلال رسم مجموعة من الأشخاص في أوضاع حركية غير متزنة، كما رسمت في أسفل اللوحة طفل صغير ملقى علي وجهه وممسك ببالونات، وقد اعتمدت الطالبة علي ديناميكية الترخيم اللوني في خلفية اللوحة لتأكيد الإحساس بالحركة غير المتزنة لدي الأشخاص .

o الجانب التعبيري في العمل الفني: عبرت الطالبة من خلال حركة الألوان في إتجاهات متنوعة تتجمع في أجزاء وتتلشي في أجزاء أخرى عن الإيقاع المتغير للمساحات، كما أكدت الخطوط والملامس علي الإيقاع في العمل الفني الناتج عن ديناميكية اللون في إتجاهات مختلفة.

- وصف العمل الفني الرابع

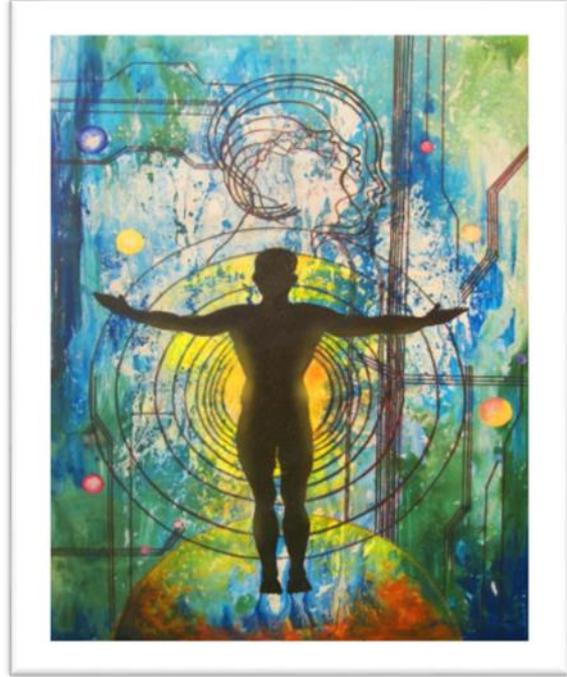
o الموضوع: إنطلاق

جسدت الطالبة رغبة الإنسان في الإنطلاق والحرية معتمده علي مظهر الترخيم اللوني الذي يوحي بالحركة والحيوية، فرسمت مجموعة من الأشخاص في شكل حركي يعبر عن المرح والإنطلاق، بينما يوجد شخص واحد مقيد محبوس في مصباح.

o الجانب التعبيري في العمل الفني: إستفادت الطالبة من ديناميكية الترخيم اللوني في تحقيق حركة لونية متنوعة ومستمرة من أعلي إلي أسفل اللوحة فربطت بين ديناميكية اللون وحركة العناصر الأدمية الموجودة في العمل الفني، مؤكدة علي الجانب التعبيري نحو إحساس الإنسان إتجاه الحرية والإنطلاق للحياة.



العمل الفني السادس



العمل الفني الخامس

- وصف العمل الفني الخامس

○ الموضوع : كوكبة العلوم

جسدت الطالبة العلوم الكثيرة الموجود في حياة الإنسان من خلال رسم مجموعة من الخطوط والدوائر المتكررة؛ ورسمت رأس الإنسان في شكل متكرر ومتقاطع، وفي الأمام إنسان يقف ويمد ذراعه إلي علوم الموجودة في الحياة، أما الخلفية فتم تنفيذها بأسلوب الترخيم اللوني وجاءت بألوان كثيرة متداخلة لتؤكد علي المضمون الذي نشأ منه فكرة العمل.

○ الجانب التعبيري في العمل الفني: صاغت الطالبة المساحات اللونية بشكل متناغم ذات ألوان متعددة متوافقة؛ ولكن إحتلت درجات الأخضر والأزرق المكانه الأولي في الترخيم اللوني للعمل الفني، كما تحقق الإئزان اللوني من خلال الدرجات الساخنة والباردة، وتم توزيع المساحات اللونية لتتقاطع مع بعضها، مما أعطي إحساس بالشفافية في بعض المساحات .

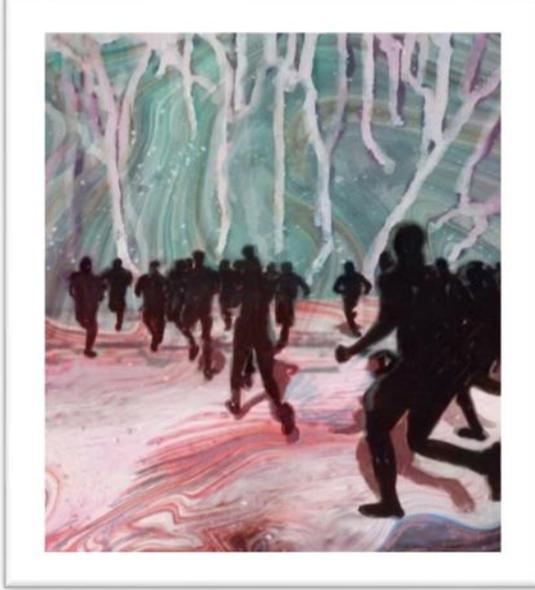
- وصف العمل الفني السادس

○ الموضوع : إنفصال

جسدت الطالبة مشهد لأسرة تقف في وضع متفرق بالعمل الفني؛ والعمل الفني يحمل معني عميق وفكر مخبأ تحت المظهر السطحي ذا المساحات اللونية المتداخلة والمنفذة بأسلوب الترخيم اللوني.

○ الجانب التعبيري في العمل الفني: عبرت الطالبة عن المساحات اللونية بشكل متناغم في ألوان متعددة

ألوان متعددة الأبيض والرصاصيات وغلب اللون الأصفر بشكل قوي بين الألوان فجاء في هيئة مساحات لونية مضيئة في خلفية العمل الفني، وجاء البناء الإنشائي متزن وقوي بين العناصر والخلفية؛ وأكدت ديناميكية الترخيم اللوني علي إبراز المعني التعبيري في العمل الفني.



العمل الفني الثامن



العمل الفني السابع

- وصف العمل الفني السابع

○ الموضوع : قيود

جسدت الطالبة معاناة المرأة من قيود ومشاكل الحياة من خلال رسم امرأة مقيدة بجذوع من الأشجار تلف حول يدها؛ ويظهر الترخيم اللوني في خلفية اللوحة بألوان ساخنة قوية في تأثيراتها توحى بالدوام والإستمرار.

○ الجانب التعبيري في العمل الفني: صاغت الطالبة ألوان الترخيم اللوني بشكل قوي متناعم مابين الألوان الساخنة والباردة؛ وأكدت الخطوط والملامس علي الحركة في العمل الفني، ويظهر تأثيرات لونية ولمسية علي جسم المرأة لتؤكد علي المدلول التعبيري في العمل الفني.

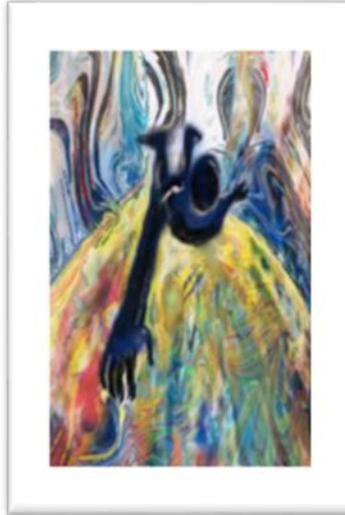
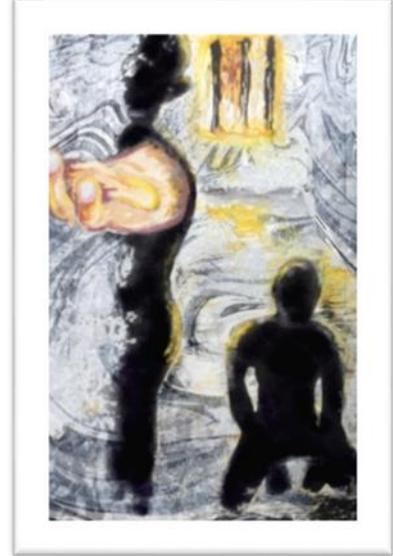
- وصف العمل الفني الثامن

○ الموضوع : الهروب

جسدت الطالبة مشهد هروب لمجموعة من الأشخاص، وقسمت خلفية العمل إلي مساحتين المساحة العلوية جاء الترخيم اللوني في ألوان هادئة وتأثيرات ناعمة، والمساحة السفلى من اللوحة كانت بألوان داكنة بنية، وتم رسم وتحديد الظلال الملقاه للأشخاص، وكذلك تم سكب ونثر ألوان فاتحة في المساحات العلوية من العمل الفني .

○ الجانب التعبيري في العمل الفني: عبرت الطالبة عن مشهد هروب مجموعة من الأشخاص من خلال خلال إستغلال ديناميكية الترخيم اللوني ذات التأثيرات الملمسية المتنوعة تتجمع في أجزاء وتتلأشي في أجزاء أخرى مما حقق إيقاع متغير للمساحات، كما أظهرت الخطوط والملامس عنصر الإيقاع الناتج عن حركة إتجاهات الألوان، وحققت علاقة التبادل بين المساحات اللونية إحساس بالتناعم.

- نماذج أخرى من الأعمال الفنية ناتج التجربة الطلابية اعتمدت علي توظيف ديناميكية الترخيم اللوني في تشكيل لوحة التصوير تحت إطار موضوع (الإنسان).



■ نتائج التجربة الطلابية:

- حققت ديناميكية الترخيم اللوني الدافعية لدي الطلاب لإكتشاف أنفسهم، والتعرف عليها، والتعبير عن إنفعالاتهم وأفكارهم في الأعمال الفنية.
- جاءت الأعمال الفنية تحمل معني تعبيرى عميق وفكر مخبأ تحت المظهر السطحي للتخيم اللوني.
- تحقق في الأعمال الفنية التلقائية المقصودة في أسلوب التخيم اللوني.
- ظهرت مساحات لونية متنوعة عبرت عن ديناميكية مستمرة أضافت للعناصر الأخرى المكونة للعمل الفني.
- جاءت ألوان وملامس التخيم اللوني موحية بالحركة والإندفاع في بعض الأعمال الفنية .

■ نتائج البحث:

- ديناميكية الترخيم اللوني قادرة علي إستقطاب أفكار متنوعة تعزز دافعية التعبير عند الطلاب.
- يمكن الإستفادة من ديناميكية الترخيم اللوني وتوظيفها في صياغات تشكيلية متعددة.
- إن الأسلوب التشكيلي للتخيم اللوني يكشف عن تصورات بصرية متميزة ومنفردة يمكن توظيفها في لوحة التصوير.

■ التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

- توجية الإهتمام نحو الأساليب التشكيلية التي تعزز دافعية التعبير عند الطلاب.
- إستخدام ديناميكية الترخيم اللوني كمصدر للتعبير الفني للدراسين في مجال التصوير.
- تعميق التناول المعاصر للتقنيات والأساليب التشكيلية في مجال التصوير.
- متابعة البحوث الذي تنتمي لتعزيز دافعية التعلم عند الطلاب في مجال الفن.

المراجع :

■ الكتب العربية:

- 1- أحمد مختار عمر (1997): اللغة واللون، عالم الكتب ، القاهرة، ط2.
- 2- جيروم ستونلنيتز (1982): النقد الفني دراسة جمالية، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت.
- 3- محسن عطية (2007): التفسير الدلالي للفن ، عالم الكتب، القاهرة، ط1 .

■ الرسائل العلمية:

- 4- بسمة منير محمد سمير (2015): السمات التعبيرية لبعض مدارس الفن الحديث والإفادة منها إلكترونياً في إثراء التدوق الفني لدي طلاب التربية الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة المنيا.
- 5- بلال أحمد إبراهيم مقلد (1994): إستخدام معطيات المربع كأساس لتنمية الفكر الإبتكاري من خلال الطباعة اليدوية بالشاشة الحريرية لطلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 6- جيهان صلاح علي حسن (2018): تصميمات طباعية مستحدثة بأسلوب الترخيم كمدخل لإثراء الأزياء ومكملاتها، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 7- خلود محمد عبد الكريم (2015): إستحداث معالجات تشكيلية بمناعات الترخيم وتوظيفها ف يوحداث إضاءة لإثراء مجال الطباعة اليدوية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .

- 8- سحر السعيد إبراهيم الديب (1998): الإمكانيات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيرى في التصوير في التصوير بالكولاج ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- 9- سعد عبد المجيد أبو زيد (1993): ديناميكية المساحة اللونية والخط كمدخل لتدريس طباعة المعلقات الحائطية بالشاشة الحرارية ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- 10- فدوي محمد عبد الله (2010): الأسلوب التعبيري وعلاقته بالدوافع النفسية للفنان في التصوير الحديث كمدخل لتدريس الرسم للمرحلة الإعدادية ، كلية التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة حلوان .
- 11- لخضر بن غنام (2017): الإشباع الخارجى وأثرها على دافعية العمال داخل المنظمات ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، جامعة قسنطينة .

■ المقالات العلمية:

- 12- غادة محمود إبراهيم عوف (2018) : تطور الخداع البصري لمواكبة التطور العلمي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، العدد الحادي عشر .
- 13- علي محمد المليجي (1988) : الإبتكار ودافعية التعبير عند الفنان التشكيلي، مجلة حولية كلية التربية، العدد السادس، كلية التربية ، جامعة قطر .
- 14- مروة محمود سليمان (2018): الإستفادة من نظرية الترميز الثنائي في تفعيل التخيل لدى الطلاب من خلال الترخيم اللوني لإثراء لوحات التصوير، مجلة التربية عن طريق الفن، العدد الثالث عشر .

■ المواقع الإلكترونية:

- 15 - <http://www.ebristan.com/secme/41dfdc6505f12d584b11fa1f5d3f997f.jpg>
- 16- <https://www.youm7.com/story/2016/9/24/%D9%84%D9%88%D8%AD%A>
- 17- <https://rene-art.com/process-2/>
- 18- <http://www.lizwalkerart.com/marbled-acrylic-paintings.html>

Abstract

The research deals with chromatic marbling as one of the formation methods, and the resulting chromatic overlap through which many formative elements are achieved between lines, areas and textures. It has strong distinct and unique visual effects that inspire dynamism; The research also dealt with the concept of the dynamic of chromatic marbling, which means the movement of colors together automatically variable on the surface of the painting and in an unfamiliar manner, and the dynamic of chromatic marbling can be inferred through the organizational relationships of the elements achieved as a result of the formation method and the expression it shows with an aesthetic content.

The research also dealt with the concept of motivation and expression and their connection with the student, so the motivation of expression for students stems from the combination of several internal and external factors that move their behavior and direction until the goals of what are considered important are achieved. In supporting and enhancing students' motivation to express their ideas in changing expressive

aesthetic visions and relationships, A student experiment was applied that aimed to reveal the dynamic of color marbling that is achieved through different color interventions and the various lines, areas and textures achieved with strong visual connotations, and the implementation of graphic paintings based on the formative basis of color marbling as a driving force that stimulates students' motivation to express what is inside them of ideas And feelings in the photography board.

The results of the experiment were as follows:

- Artworks carry deep expressive meaning and thought hidden under the superficial appearance of color marbling.
- Check Intended Spontaneous Artworks in Chromatography.
- A variety of color spaces appeared that expressed a continuous dynamic and added to the other elements that make up the artwork.
- The colors and textures of the marbling color suggest movement and dash in some of the artworks.
- The dynamic color marbling helped students express their emotions and ideas.